بالآيات والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا اي اذا
ذوقوا الحميم والغساق فيقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وجعل الجملة اعتراضية ق وجيء
على طريقة الالتفات للمبالغة ووجه المبالغة انه يخاطبهم في وقت الامر مع غيبتهم لكمال الاهتمام بامرهم
بالذوق ولو قدر القول لم يبق التفاتا ق وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار
وكيف لا وهم يخاطبون بما هو محل لا يخاطب فيه الا بكلمة الترحم ويخاطبهم به ارحم الراحمين ويجعل
هذا الامر مسببا عن افعالهم وفيه ما لا يخفى من التحسر على ما فاتهم ويوعدهم وعيد الافلاس فيه بانه لا
نزيدهم ابدا الا عذابا وقال في الكشاف وهي آية في غاية الشدة وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته
على ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة وبمجيئها على طريقة الالتفات شاهدا على ان الغضب
قد بلغ هذا وقيل انه يحتمل ان يكون المراد به شرحها في القرآن على اهل النار فانه اذا بلغهم هذا الوعيد لم
يخافوا منه فقد قبلوا العذاب الابدي في مقابلة الكفر فلا عذر لهم يوم القيمة في الحكم عليهم
بخلود النار ق ان للمتقين مفازا يؤكد بوجوه قوله فلن نزيدكم الا عذابا ويوجب الغضب فان للمتقين
والمتقي ادناه المتقي من الشرك واعلاه المتقي عن التوجه بما سوى الله وبينهما مراتب لا يحصى وفوز
هم على حسب هذه المراتب ترجى والفوز النجاة وبعد منه والظفر بعيد بالبغاء والهلاك ضده فقوله
حدائق واعنابا من البدل حيث وقع بوجه ارادة الهلاك والفوز ان كان المراد به محل النجاة
او الظفر بالمطلوب فالبدل بدل الاشتمال وان كان المراد به محل الفوز فالبدل بدل البعض كيف
ومحل الفوز الجنة وحدائقها فيها انواع الاشجار المثمرة والاعناب اي الكروم جعلها شيئا وقوله
وكاسا ان كان عطفا على حدائق فبدل الاشتمال لا محالة وان كان عطفا على مفازا فليس بدلا
والاول ابلغ وقد جمع الله تعالى في هذه الآية الكريمة التلذذ لاهل الجنة بجميع اللذات الحسية حيث
يعني ذكر الحدائق لذة البصر [illegible] اذ لا تخلو الحدائق عن الرياحين والخضراوات والزهور
ولذة الذائقة ثمارها اللذة وقد صرح بالاعناب المعروفة بها وتضمن ذكر الكواعب لذة [illegible]
وتضمن ذكر عدم سماع اللغو والكذب المتضمن لسماع الكلام المفيد الصادق لذة السامعة وفيه
اشارة ان لا لذة للسمع فوق سماع المفيد الصادق ولا مكروه عنده كراهة اللغو والكاذب
ولهذا حرما على الملك الذي خلع الالحان في صح الآذان وفي عدم سماع اللغو والكذب تمييز
خمر الجنة عن خمر الدنيا بانه لا يوجب التكلم بما لا يفيد كخمر الدنيا وبين نساء الجنة والدنيا بانهن
ليس كنساء الدنيا منبع الاكاذيب ولعل المراد بالكاس الملآن الملآن ابدا لانه لا ينقص
بالشرب منه كما هو شان نعم الجنة فانها لا تنقص بالاكل منها ق فلكت ثدييهن اي استدارت
كتفلك الاتراب جمع ترب بالكسر واللذات جمع لذة وهي المساوية في السن وفي بعض التفاسير

نساء الجنة

نساء الجنة كلهن بنات ستة عشر ورجالها ابناء ثلثة وثلثين ق ملآن من
ملئ كسمع لانه ملاء [illegible] حتى يرد ان بناء فعلان لا يجيء من المتعدي وفي القاموس
دهق الكاس ملاها وكاس دهاق ممتلئة او متتابعة فتفسير الكشاف الدهاق
بالمترعة اوفى من التفسير بالملآن ق اذ لا يكذب بعضهم بعضا في الكشاف ولا يكذبه
او لا يكاذبه واختصر القاضي اختصارا على بيان وجه ما جعله اصلا اعتمادا على انسياق
الذهن الى وجه القراءة الاخرى ولك ان تقول عبارة القاضي ايضا اذ لا يكذب
بالتخفيف علة للجميع اذ نفي الكذب نفي المكاذبة والتكذيب ايضا لان المكذب ان كان
محقا فقد كذب من يكذبه وان كان مبطلا فقد كذب حيث كذب ق جزاء من ربك
اضافه في جزاء المتقين الى ذاته تعالى وعبر عن ذاته بالرب تكريما لهم واشعارا بانه لا يزال
يربيهم ولم يضف جزاء الطاغين تبعيدا لهم عن الاكرام واشارة الى ان ليس جزائهم
ذلك الاهتمام ق وقيل منتصب به نصب المفعول به فيه ان النحاة ذكروا ان المفعول
المطلق لا يجوز ان يعمل الا اذا كان عامله محذوفا وجوبا ويمكن ان يقال وجب حذف
عامل جزاء بجعل ما عمل فعله وهو ربك متعلقا به فهو كلبيك وسعديك ق بدل من ربك
وقد رفعه الحجازيان نافع امام مدينة وابن [illegible] امام مكة وابو عمرو على الابتداء الاصح
ان يجعل رب السموات صفة لربك مجرورا او مرفوعا على القطع فيتحد القراءتان في
معنى والمراد بما بينهما جنس ما بين السموات والارض فلا يستبعد منه حوت الارض وثورها — في الآية
ق الرحمن صفة له يعني لربك او رب السموات ق الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب
وحده على انه خبر مبتدأ محذوف هكذا في بعض النسخ وفي بعضها الا في قراءة ابن عامر وعاصم
ويعقوب وحده [illegible] فتقم حمزة والكسائي في جر رب ورفع الرحمن على انه خبر مبتدأ محذوف
فلا يحصل للنسخة الثانية ولا يظهر وجه قوله وحده مطلقا وما في ايجاز البيان في شرح
الشاطبي يخالف ما قد ذكره حيث قال قرا ابن عامر والكوفيون رب السموات خفضا
بدلا من ربك والباقون رفعا على الابتداء وقرا عاصم وابن عامر الرحمن خفضا على انه
تابع للرب والباقون رفعا اما حمزة والكسائي فالرحمن على قراءتهما مبتدأ وخبره
لا يملكون او يكون خبر المبتدأ محذوف تقديره هو الرحمن واما رفعهما فان رب السموات
مبتدأ والرحمن خبره او بدل منه ويكون الخبر لا يملكون ق لا يملكون منه خطابا منوهم
منافاته لثبوت الشفاعة فان الشفيع يملك خطابه ودعاؤه مغفرة المشفوع فيه
فتدفع تارة بحمله على عدم مالكية خطابه جاء من عنده وعدم قدرة احد على ان يتوقف

فيه

سادة [illegible]